

## الأبعاد الإعلامية والدعائية للحج

-بعثة الحج الجزائرية أنموذجًا-



د. أحمد حساوي - الجزائر

منذ سقوط دولة الموحدين في المقرب الإسلامي سنة ٦٨٤هـ - ١٢٥٦م ودولة العباسيين ببغداد على يد المغول سنة ٦٩٦هـ - ١٢٥٨م وتشظي أطراف العالم الإسلامي إلى مجموعات متباشرة من الدول والإمارات والممالك المتباشرة آذن العالم الإسلامي ميلاد فرد مستسلم كليل العزيمة، معطل التفكير، قليل الهمة، ذاهلاً عن كل ما ينهض به، ويحييه، غير أنه بما يبعث فيه الروحية والنشاط، متباشراً قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله ولرسوله إذا دعاكما لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) (الأنفال - ٤٢).

والمؤثرة، وبالدعابة الاقتصادية والاستثمارية الفاعلة، وبالدعابة القيمية والمعاربة النافذة والأسرة، وبالدعابة الإعلامية والاتصالية، بالمعرفة بالذات السوية والآخر، المسوى أو المريض في تداعيات وعلاقاته ووسائله وتوصلاته وتفاعلاته محل الحجيج العظيم من بين أهم المفاسد المحتومة الخرواء اسرارها في قوله سبحانه وتعالى: «لِتَشْهُدُوا مَا نَعْلَمُ»، ويحققا حكمة ربهم يقع بذدهم كخطوة أولى لنسخ الآخرين، حيث تبدأ بنفع أنفسهم، ثم الإغراق بالتفع على أحوالهم المسلمين، لأن (أفضل الناس أنتفهم لذاته)، كما ورد ذلك في الأنبياء.

الأبعاد الإعلامية والدعائية ولو أدرك القائمون على هذه العبادة في بلادنا حق إدراكها، وعلموا نوعية الرسائل التي يمكن أن يحملها حجاج بيت الله الحرام لسائر أحوالهم في عرضهم والتزويج والدعابة لما قصروا فهمهم على بعض تعليمات وتوجيهات عامة يصرّون على تزويد الحجاج والمعتمة بها بل جعلوا منهم حلال عملية اتصالهم بمتحف الحج والعجيج الإسلامي العظيم رسول إسلام قاعل، ودعابة مؤثرة لندهم في نفوس الآخرين، فشكرون بذلك سفرة كرام بررة، لا مرتبطة أثابين شرارة، محققين بذلك غواصة

ال المسلمين فيما بينهم من هذه العيادة المتبرزة، التي قدم لنا فيها الخطاب القرآني إشارات واضحة لاستدراك ما فيها من فوائد ومنافع ومارب في إحداث المشاكل والخلافات كثيرة يمكن تحصيلها مع تادية القافية فقط، أو طلاؤ أفلت من عيون البشر التي تراقبه، مهملين أعين الله سبحانه وتعالى التي تراقب كل شيء، وما نسمعه من قصص ومواقيت وحوادث مشينة يبشر بها سيدنا إبراهيم عليه يتقدّمها لنا إخواننا الدعاة الذين الصلاة والسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بعده.

فضح العديد من الفتن والخلافات اللازمة لقيام المجتمع الإسلامي الأفضل، واقتصر على شادية فرائض الإسلام الأربع من: صلاة وصيام وركعة وحج، حتى دون فقه تاركاً حقاتها وجواهرها التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه على احترامها وإيالة العناية الكافية بها، عندما كان يعبرها مظهراً من مظاهر الاتصال الرقمي والتغير بالله تعالى، وحالة من حالات الراحة والطمأنينة التي جعلها الله بهذه وبيان عبيده الطائعين.

عيادة الحج وشهود النافع وعيادة الحج عند الكبارين من المسلمين وعلى رأسهم حجاج بدلي - الجزائر - عبارة عن معرفة أركان حجج الأنصار، وواجبات يجب الانتهاء منها لا تنسى حضر الكبار، وتحصل الخبرة المادية بزعمهم بالمساواة، ورحلة آمنة للصحة والجسد والحقائب والأمنة والصناعة فقط، وهي عند مسؤولي الدولة والملكيّن بمراقبة ومتانة قوافل الحجيج حرص شكري ومظهوري وسياسي على ضمان الحدود الدنيا للعبادة حتى تكون صحية سليمة من الناحية الفقهية الشكلية للعبادة، كما يحرصون على أن يعود الحجاج إلى بلدتهم بأفضل المحسات

### على الإدارات الحكومية تبني استراتيجية معرفية لا تقتصر على أركان ونواقض فريضة الحج ... حتى يكون الحج رسالة حضارية للإنسانية

التي يمكن للحجاج الجزائريين عرضها والتزويج والدعابة لها يشقّ الأسايل والوسائل الحضارية والحبوب والودية السلمية، تضرّ مفهات بلدتهم الفوضى والعصيان الذي يدبّه الكثيرون من الحجاج ما يجعلنا نجار هن أولى الأمر لتبنيهم إلى ضرورة الاهتمام بما يرضي الله تعالى، فما يرضيه هو إرضاء، فقيهي لهذه العبادة في الدنيا والآخرة.

خطيبة يمكنا حصرها بتبع ذلك  
السؤال غالدة فائدة

#### الدعائية السياسية

يعرض كل مسلم في محشر الحج العظيم أن يكون سفيراً محترماً لسلامة أسماء الناس. حتى ولو لم يتسم أوراق اعتماده من وزارة الخارجية، ولم يعتمد في بلاد الله الحرام كسفير فوق العادة. فهو سفير بلاده أيها سافر وحل وارتحل، شاء ذلك أم أبى، وبهذه التي يتنفس هواها، ويشرب ماها، ويتنشأ ظلالها، وينفذ بغيرها، ويحمل معانٍ عذتها وتأريخها. ويكتسب بوقايتها سعادتها من حوار سفر وغيره، محتاجة إليه ليقدم عنها أفضل صورة، كما هي محتاجة إليه أشد الحاجة ليبص صورتها التي عكرتها وسائل الإعلام المفترضة والحاقدة، وتلك سعيه الحليط ليتسابق ويتناقض بالخبرات القوية والغالية والستوكية ليكون أفضل حاج، يشهد له ربه أولاً، وهو الركن المهم في هذه المساحة الدينية وهي عبرها من المساحات الأخرى، ثم ليشهد له معلم ورجال المملكة العربية السعودية ثانياً، الذين يتعامل معهم بكل مباشر أو غير مباشر، أو من وضعوا لمرأة وجراحتها الحجاج.

#### الدعائية التربوية

حجاج بلادي إن وفقهم الله تعالى قد لهم ما يستطيعون تقديمهم وعرضه عن أخلاق وتربيته الشعب الجزائري العربي المسلم، حيث الشعب الجزائري ليس هو مكان العاصمة وبعضاً من الشمال، من منه عادات المسح والتثويب والفرنسية والتشرد الثقافي والمدني والأديب والأخلاقي، قسماً من الهضاب والصحراء وأقاصي الجنوب يمكنهم تقديم أخلاق المروبة والإسلام جهة تاهفة متحركة في محشر الحج العظيم، بالرغم مما تعرضوا له من عادات الاستعمار الفرنسي وقواته في لقائهم وديتهم وخصوصيات

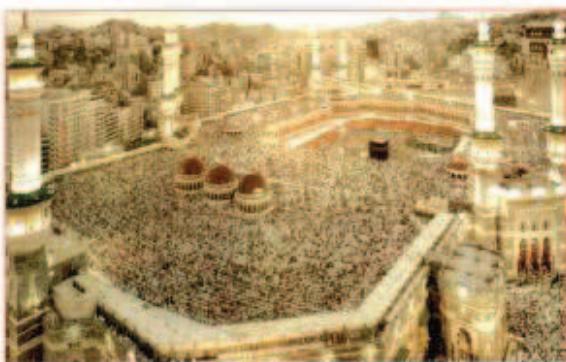
شعب آخر يحظى باهتمامه ويتحول استثماره إليه.

#### الدعائية البيئية الرائدة

بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف يعاني من ضغط يبني رهيب بحكم الكثافة ملابس الناس في أماكن صغيرة وضيقه ومحدودة، وما ينبع عن فضلات الناس المتعددة (المصلحة واللبنة والساقة) ملابس الأطنان، الأمر الذي يعكس سلباً على الأداء الحسن لل تمام هذه العبادة وعلى صحة الحجاج والسكان أيضاً، وعلى الرغم مما تبذله المملكة العربية السعودية من جهودات كبيرة في هذا المجال بشهادة حجاج بلادي، إلا أن الحجاج يؤكدون أن يكونوا رسول خير في هذا الحال، وأن يقوموا بالدعارة البيئية المتعددة في هذا المجال، وينقلوا صورة طيبة من بلدهم الأصلي الذي يعتزم شعبه وسكانه البيئة، ولا يصدروا تعمة الله ولملكة، ولا يحققاً فيها شهادة الملائكة، وهي تقول لربها: «اتجعل فيها من يقدس فيها ويسلك الدمام وحسن نسخ محمد وتقدير لك» (البقرة ٢٠).

#### الخلاصة

في مناخ أبعاد الحج كثيرة، وجداً، لو أحسن الحجاج الرساليون توظيفها واستثمارها قبلاً كالمدن الدعائية الطيبة ليذلّلهم بشتي وسائل المودة والأخوة والتواصل الإنساني الرشيد، وشتى الأساليب الأخلاقية والسلمية، وهو - والله - ناجحون في تحقيق ثلاث مكتتب عظيمة، هي: أولها: طاعة الله حل ضاعته، وصادته على الوجه الأكمل الذي يربدها منها، وثانيها: أن يكونوا خيراً وبر وسلام لسلامهم عند سكان المملكة العربية السعودية وعدد يقية المسلمين، وثالثها: أن يكونوا ضيوفاً طاهرين، متدينين خذلين خلف الفعل.



ميراثهم، كما يعکسون أن يصفعوا علم له جامعاته ومعاهده ومؤسساته، والمساحة اليوم قطاع استثماري مهم عاد بصورة معروفة من زارها الإنسان الذي سيتعامل معه المساجع، الدعائية الاقتصادية

تعاني الكثير من التشوب اليوم ظواهر اقتصادية متعددة كالاتساع والبطالة والركود الاقتصادي وضعف التمويل وتقل المديونية وهذه الاستثمار، ومنها الجزائر، فعلى الرغم من امتلاكها لأعاصير الثروة (المال، الأرض، الموارد البشرية، الشروط المختلفة، العلماء)، إلا أنها تتذكى وتعاني من الانهيار الاقتصادي، الذي ليس متم تناوله الآن، وقد حرص رجال الأعمال العرب على الاستثمار فيها، إلا أنهم يتوجسون خوفاً عن مصدر استثمارهم، وذلك عائد لاعتبارات عديدة ليس منها الأن وكم من مستثمرون عرب أدى طريقة الحج وهي نية استثمار أمواله في بلد ما، فيقوده الفدر الالهي لاحتلاله المباشر في موسم الحج يأتانه ومسؤولي ذلك البلد، ويبرى عروضهم التربوية والقطبية ضد الأساطيل الصليبية في التحرر والأخلاقية والسلوكية والتواصلية شقرار هي عقله الباطن وهو يهدى الفريضة ويحث الناس أن يلقى استثماره ذلك نظراً لما رأه من تدني أخلاق وسلوكيات أهل ذلك البلد، ويخرج بالحكمة القاطعة عنه، وعلى العكس ونقشه مع